Time Management

اسْتِثْمَارُ الْوَقْتِ

Khutbah Selection: Hafiz Sajjad

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، آمَنَّا بِكَ رَبَّنَا وَمِمَّا بَكَتِكَ، وَكُتِبَكَ
وَرُسُلِكَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
رَضِينَا بِكَ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَنَبِيِّكَ،
وَخَاتَمَ رُسُلِكَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)⁽¹⁾. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ،
وَلَيْسَ يَوْمٌ يَأْتِي مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا إِلَّا يَقُولُ: إِنِّي يَوْمٌ جَدِيدٌ، وَعَلَى مَا يُعْمَلُ فِي
شَهِيدٌ، وَإِنِّي إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ أَرْجِعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ⁽²⁾، فَإِنَّ الْأَوْقَاتَ تَمُرُّ
سَرِيعًا، تَطْوِي حُلْفَهَا الْأَيَّامَ، وَالسِّنِينَ وَالْأَعْوَامَ. وَقَدْ حَثَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
اغْتِنَامِهَا قَبْلَ فَوَاتِهَا، فَقَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ».

(1) الحشر: 18.

(2) غداء الألباب شرح منظومة الآداب 353/2.

وَذَكَرَ مِنْهَا: «وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ»⁽¹⁾. وَلَا هَمِيَّةَ الْأَوْقَاتِ؛ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ: كَالصُّبْحِ وَالْفَجْرِ، وَالنَّهَارِ وَالْعَصْرِ، (وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى). عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَثْمِرُ سَاعَاتِ يَوْمِهِ؛ بِحُسْنِ تَوْزِيْعِ أَوْقَاتِهِ، فَيُخَصِّصُ وَقْتًا لِعِبَادَةِ رَبِّهِ، يَتْلُو فِيهِ كِتَابَهُ، وَيَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ، وَيُحَافِظُ عَلَى صَلَاتِهِ، فَيُؤَدِّيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، الَّتِي حَدَّدَهَا اللَّهُ لَهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)⁽²⁾، وَيُخَصِّصُ الْمَرْءُ وَقْتًا لَوَالِدَيْهِ؛ يَجْلِسُ فِيهِ إِلَيْهِمَا، يَطْمَئِنُّ عَلَى حَالِهِمَا، وَيُحَادِثُهُمَا وَيُؤْنِسُهُمَا، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)⁽³⁾، وَيَجْعَلُ الْمَرْءُ لِأُسْرَتِهِ نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ وَقْتِهِ، فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهِ قَرِيبًا، وَهُمْ مُؤْنَسًا وَمُعِينًا، وَلَا أَوْلَادِهِ مُصَاحِبًا وَمُعَلِّمًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»⁽⁴⁾، وَيَخْرِصُ عَلَى تَخْصِيصِ وَقْتٍ لِرِيزَارَةِ أَرْحَامِهِ وَأَقْرَبَائِهِ، وَالتَّوَاصُلِ مَعَ حِرَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَالجُلُوسِ إِلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالحِكْمَةِ، وَأَصْحَابِ التَّخْصُّصِ وَالحِزْبَةِ، لِيَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ خَبْرَتِهِمْ، وَيَقْتَبَسَ مِنْ ذَكَائِهِمْ وَفِطْنَتِهِمْ، قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: جَالِسِ الحُكَمَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ غَنِيْمَةٌ⁽⁵⁾. فَاللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَوْقَاتِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى اسْتِثْمَارِهَا فِيمَا يَنْفَعُنَا، وَيُفِيدُ الْمُجْتَمَعَ، وَيُعَزِّزُ رِفْعَةَ الْوَطَنِ،

(1) الحاكم في المستدرک 306/4.

(2) النساء: 103.

(3) لقمان: 15.

(4) الترمذي: 3895.

(5) حلية الأولياء (284/7) والقائل هو: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ.

وَوَفَّقْنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ρ ، وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ
 عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).
 (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُقَلِّبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَتَّنَا عَلَى اغْتِنَامِ الْأَعْمَارِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
 عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ، وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقَرَارِ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْتَشْمِرُ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَقْتَهُ؛ أَنْ يَحْرِصَ
 عَلَى الْإِلْتِمَامِ بِسَاعَاتِ عَمَلِهِ، وَإِتْقَانِ مَهَامِّ وَطِيفَتِهِ، فَإِنَّ الْعَمَلَ عَهْدٌ يَنْبَغِي
 الْوَفَاءُ بِهِ، وَأَمَانَةٌ يَجِبُ أَدَاؤها، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ
 وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)⁽¹⁾ وَيَسْتَشْمِرُ الْمَرْءُ بَعْضَ سَاعَاتِ يَوْمِهِ، فِي تَوْسِيعِ
 مَدَارِكِهِ، وَزِيَادَةِ مَعَارِفِهِ، وَتَطْوِيرِ مَهَارَاتِهِ، وَتَنْمِيَةِ قُدْرَاتِهِ؛ بِالْمُطَالَعَةِ النَّافِعَةِ،
 وَالْقِرَاءَةِ الْهَادِفَةِ، وَالتَّعَلُّمِ الْمُسْتَمِرِّ، وَالتَّفَكُّرِ الْمُثْمِرِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (أَوْ لَمْ
 يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
 بِالْحَقِّ)⁽²⁾. وَبِذَلِكَ كُلِّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ: تَكُونُ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ مَلِيئَةً بِالْإِنْجَازَاتِ،
 وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، فَيَكُونُ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ

(1) المؤمنون: 8.

(2) الروم: 8.

النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»⁽¹⁾. وَإِنَّ الشُّعُوبَ
الْمُتَحَضِّرَةَ؛ هِيَ الَّتِي تَعْرِسُ فِي نُفُوسِ أبنَائِهَا وَأَجْيَالِهَا قِيَمَةَ الْحِفَاطِ عَلَى
الْوَقْتِ، وَحُسْنِ اسْتِثْمَارِهِ، فَيَزِيدُ إِنْتِاجَهَا، وَيَزِدَادُ تَقَدُّمَهَا.
هَذَا وَصَلِ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ،
وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا، اللَّهُمَّ أَعِثْنَا.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَآخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.